

عشرون حديثاً

من بيت النبوة

إعداد الدكتور

إبراهيم بن نعيم بن إبراهيم اليعريان

١٤٣٥ هـ



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فالصفحات التي ستلي هذه المقدمة، هي صفحات مشرقة ، وورقات نيرة ،فيها نفحات إيمانية ،وإشارات نبوية ، من سيرة الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهي موافق له أخترتها من سيرته العطرة ، وهو يعيش في بيته ، ومع زوجاته ، عشرون حديثا من بيت النبوة، لنأخذ منها الدروس ، و تستنير بها النفوس، ونستفيد منها في حياتنا ، ونطبقها في تعاملاتنا . وقد يكون هناك جزء آخر أكمل في الخمسين ، وأضمهما البعض ، إن يسر الله تعالى .

وخطة الكتاب كما صنعت في كتابي "الذين قبله" "خمسون موقفا للنبي ﷺ مع الصغار" و "خمسون موقفا للنبي ﷺ مع النساء" فأذكر الحديث ثم الفوائد منه ، وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة ، أو غيرها ، وقد أعدل في العبارة قليلا ، أو أضيف ، وما لم اذكر مصدره فهو من استنباطي ، ولم استوعب جميع فوائد الحديث . والتزمت التوثيق في تعريف الكلمات المهمة ، وصحة الأحاديث التي أوردتها . ووضعت عنوانا لكل حديث ، وهي من فكرة الإخوة في موقع الألوكة ، بارك الله فيهم ، وسدد خطاهم ، في كتابي الأول مع الصغار، فتنسب الفضل لأهل الفضل ، وحرست أن يكون عنوان حديث الباب متعلقا به. وقد يكون للحديث عدة روایات، فلم أستقص بذكر أرقام الروایات الأخرى . وإنما اكتفيت بواحدة .
هذا والله أسائل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه ، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعاني

Ebrahim.F.W@Gmail.com



الصلوة في البيت

الحديث الأول : عن عمر بن أبي سلمة أنه رأى النبي ﷺ يصلِّي في ثوب واحد في بيت أم سلمة قد ألقى طرفيه على عاتقِيه .^(١)

من فوائد الحديث :

- ١ - حرص الصحابة رضي الله عنهم على روایة الحديث .
- ٢ - اهتمامهم بطلب العلم ، ونقله للناس .
- ٣ - رؤية النبي ﷺ فخر وعز .
- ٤ - إثبات الصحابة لعمر بن أبي سلمة .
- ٥ - أفضلية صلاة المرء في بيته إلّا المكتوبة .
- ٦ - ليحرص المسلم أن يرى الأبناء العبادة منه في بيته ، حتى يقتدوا به ، ويحبون الصلاة والطاعة .
- ٧ - أهمية الصلاة في حياة المسلم .
- ٨ - الراوي للحديث تربى في بيت النبي ﷺ ، فحصلت له فرصة للاطلاع على أحوال النبي ﷺ ، وأن ينهل من المعين الصافي .
- ٩ - جواز الصلاة في ثوب واحد .
- ١٠ - وجوب ستر العورة ، والعاتقين في الصلاة .
- ١١ - تهيئة البيئة الصالحة لتنشئة الأبناء على الخير .
- ١٢ - الشوب نعمة من نعم الله ، يستر به الإنسان جسمه ، ويتقى به من الضرر .
- ١٣ - قلة ذات اليد في عهد النبوة ، سواء للنبي ﷺ ، أو للصحابة رضي الله عنهم .
- ١٤ - يعني بالشوب هنا ؛ هو القميص الواسع الذي له طرفان .
- ١٥ - حُسن تربية النبي ﷺ لعمر بن أبي سلمة رضي الله عنه .

(١) البخاري ٣٥٥ ، مسلم ٥١٧ .

الترحيب بالولد

ال الحديث الثاني : عن عائشة بنت طلحة : عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ما رأيت أحداً كان أشبهه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها وقبلها ، ورحب بها وأخذ بيدها وأجلسها في مجلسه ، وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه قبلته ، وأخذت بيده ، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه ؛ فأسرر إليها فبكى ، ثم أسرر إليها فضحك فقالت : كنت أحسب أن هذه المرأة فضلاً على الناس ، فإذا هي امرأة منهن بينما هي تبكي ، إذا هي تضحك ، فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها عن ذلك فقالت : أسرر إلى أنه ميت فبكى ، ثم أسرر إلى فأخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحك (٢)

من فوائد الحديث :

١ - لننظر ماذا كان يفعل النبي ﷺ حينما تزوره ابنته ، وتدخل عليه في بيته ؟ :
أولاً : قام إليها ، أي : نمض من مكانه ﷺ الذي كان يجلس فيه ، ثم تحرك إليها ماشيا مستقبلاً إياها .

ثانياً : قبلها ، أي : أخذ رأسها بيديه الشريفتين ، ووضع فمه ، إما على حدّها ، أو فمها ، أو رأسها ، أو أنفها ، كل هذا يصدق عليه أنه ﷺ قبلها .

ثالثاً : رحب بها ، أي : صدر منه ﷺ كلمات ترحبيّة فرحاً وابتهاجاً بمقدمها عليه ، كأهلاً ، ومرحباً ، ونحو ذلك . ولا أشك أنّ مع هذا الترحيب ابتسامة ترتسم على وجهه ﷺ .

(٢) مسلم ٢٤٥٠ ، ابن حبان ٦٩٥٣ ، واللفظ له قال شعيب الأرنووط : إسناده صحيح .

رابعاً : أخذَ بيدها ، وهذا الفعل منه ﷺ بالصاق يده بيد ابنته ، وأخذَ لها شيء جميل ، وفعل نبيل ، يدخل السرور على القلب ، ويزيد من طمأنينته ، ويزيد من الحب . وفيه من الأنس الشيء الكثير .

خامساً : أجلسها في مجلسه ، أي : أنه ﷺ تناهى عن مكانه ، وجعلها تجلس في المكان الذي كان جالساً فيه ، تقديرًا ، وتكرمة لها . فأي حب ، وأي إجلال منه ﷺ لابنته ، وأهل بيته الطيبين الطاهرين .

٢ - من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة: محبة آل البيت - فاطمة رضي الله عنها من آل البيت - وإنزالهم المترلة التي أكرمهم الله بها، ولا ظلام بحفهم فهم آل بيت رسول الله ﷺ حبيباً وحبيب كل مسلم ومسلمة، وإنما الملام على من تجاوز الحب إلى الغلو والتقديس، بل والتأله والبدع والخرافات والأساطير التي لا أصل لها في الشرع .^(٣)

٣ - جواز القيام للضيف ، ولا حرج في ذلك .

٤ - فاطمة رضي الله عنها تشبه النبي ﷺ في طريقة كلامه وحديثه .

٥ - قولها : " وكانت إذا دخلت عليه " يحتمل : أن تكون في بيته ﷺ ثم إذا دخلت عليه من مكانها إليه ، ويحتمل أنها إذا جاءت من بيت زوجها من الخارج .

٦ - مكانة فاطمة رضي الله عنها ، وعظيم منزلتها ، وجليل قدرها عند أبيها ﷺ .

٧ - المؤدة والمحبة التي تسود بيت النبي ﷺ .

٨ - قولها : كانت " يدل على استمرار الفعل منه ﷺ ، وأن فاطمة رضي الله عنها كانت أيضاً تبادله ذلك .

٩ - من الآداب الإسلامية كتم السرّ ، وعدم إفشاءه .

١٠ - الإنسان مجموعة من المشاعر والأحساس والعواطف ، يتأثر بما يسمع ويرى

(٣) الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم الدويش ، جزء من خطبة الجمعة له بعنوان : قصة فاطمة الزهراء في ٤/٢١/١٤٣٠ هـ . بتصرف .

، وَمَا يدور حوله ، فیتحول من البكاء إلى الضحك ، في لحظة ، والعكس كذلك .

- ١١ - لا شك أن وفاة النبي ﷺ أکبر مصيبة مررت على الأمة .
- ١٢ - حب الآباء للأبناء ، وحب الأبناء للآباء . وهذا الحب في أصله فطري .
- ١٣ - عدم الاستعجال في الحكم على الناس .
- ١٤ - قيام النبي ﷺ لابنته ؛ كان قيام شفقة ، ورحمة ، وحب منه ﷺ لها .^(٤)
- ١٥ - لا بأس أن يسرّ الإنسان لآخر ؛ إذا كان المجلس فيه عدّة أشخاص . ففي روایة مسلم : أن أمهات المؤمنين كنّ موجودات .^(٥)
- ١٦ - معجزتان ظاهرتان للنبي ﷺ ، حيث أخبر ﷺ بأن فاطمة باقية بعده ، وأنّها أول أهله لحاقا به .
- ١٧ - لما أسرّ النبي ﷺ بأن فاطمة رضي الله عنها هي أول أهله لحوقا به ؛ أفرحها فضحت لذلك .
- ١٨ - إيثار الصحابة رضي الله عنهم الآخرة على الدنيا ، وسرورهم بالانتقال إليها .^(٦)
- ١٩ - الحرص على الاقتداء بالنبي ﷺ في تربية الأبناء ، ففي ذلك خير عظيم .
- ٢٠ - إن في تقدير الابن أو البنت من قبل الوالدين ، بناءً لشخصيته ، وزرع الثقة فيه ، ومحض منيع بعد توفيق الله لثباته وعدم اخراfe .
- ٢١ - إذا وجد الابن ذلك التقدير ، وذلك الحب ، أحب الجلوس في البيت ، فيبيت فيه حب ، وتملاً أركانه المودة ، فلا حاجة للبحث عن ذلك الحب والود خارج المترى . فكثيراً ما نسمع شكوكاً الابناء أن بيتهما خلي من كلمة حانية ، وبسمة مشرقة ، إنما فيه السباب واللعن ، والصراخ ، ونحو ذلك .
- ٢٢ - تواضع النبي ﷺ ولین جانبہ .

(٤) مقال للشيخ أكرم كساب بعنوان القيام لأصحاب العلم والمفضل . دراسة فقهية مقارنة . موقع أون إسلام نت . يتصرف

(٥) مسلم . ٢٤٥٠ .

(٦) من ١٦ - ١٨ مستفاد من شرح صحيح مسلم للنووي ٥ / ١٦ .

غناء الجواري في بيت النبي ﷺ

الحديث الثالث : عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل أبو بكر وعندى حاريتان ^(٧) من جواري الأنصار ؛ تغنيان بما تقاولت ^(٨) الأنصار يوم بُعاث ^(٩) ، قالت : وليستا بمعنietين ، فقال أبو بكر : أمزامير ^(١٠) الشيطان في بيت رسول الله ﷺ ؟ وذلك في يوم عيد فقال رسول الله ﷺ : يا أبو بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا . ^(١١)

من فوائد الحديث :

- ١ - بيت النبي ﷺ كبيوت المسلمين لأنه ﷺ بشر يعيش مثلهم ، غير أن الله اصطفاه و اختاره لرسالته ، و جعله أكمل خلقه ، قال تعالى : " قل إِنّمَا أَنَا بشر مثلكم يوحى إِلَيْيَّ " . ^(١٢)
- ٢ - إباحة الضرب بالدف في العيد والعرس و نحوهما .
- ٣ - الأصل التتره عن اللعب واللهو والاقتصار على ما ورد فيه النص وقتاً وكيفاً .
- ٤ - مشروعية التوسيعة على العيال في أيام الأعياد ، بما يبسط النفس ، ويريح البدن . فالعيد يوم تفرح فيه النفوس ، وتبتتهج فيه الأفادة .
- ٥ - إن إظهار السرور ، والفرح في العيد من شعائر الدين .
- ٦ - جواز دخول الرجل على ابنته بدون استئذان ، بوجود زوجها، إذا كان له عادة .

(٧) ثنية حارية ، وهي في النساء كالغلام في الرجال ، ويقال على مادون البلوغ منها . (عمدة القاري للعبي ، ٢٥٢/١٠) .

(٨) تقاولت أي : قال بعضهم البعض من فخر أو هجاء (فتح الباري لابن حجر ، ٤٤١/٢) .

(٩) يوم بعاث : يوم مشهور من أيام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج . (المراجع السابقة)

(١٠) أمرامير : جمع مزمار ، وهو مشتق من الزمير وهو الصوت الذي له صفير ، ويطلق على الصوت الحسن وعلى الغناء ، وإضافتها إلى الشيطان ، لأنها تلهي وتشغل القلب عن ذكر الله ، (فتح الباري ٤٤١/٢) .

(١١) البحاري ٩٥٢، مسلم ٨٩٢ .

(١٢) سورة الكهف آية ١١٠ .

- ٧- تأديب الأب لابنته بحضور زوجها .
- ٨- التأديب وظيفة الآباء .
- ٩- العطف والرفق بالمرأة سواء من أبها ، أو من زوجها .
- ١٠- من دوام الألفة والمحبة بين الزوجين ، أن يراعي الزوج خاطر زوجته .
- ١١- تترّه أهل الفضل والعلم ؛ عن أماكن اللهو واللغو ، وإن لم يكن فيها إثم .
- ١٢- إذا رأى التلميذ من شيخه ما يُستنكر ، بادر إلى إنكاره ، ولا يكون فيه افتياط على شيخه ، بل هو أدب منه، ورعاية لحرمته ، وإجلال لمنصبه .
- ١٣- مراعاة خاطر الزوجة لأبها ، وخشيتها من غضبه عليها ، حيث إن عائشة رضي الله عنها في رواية أخرى ، تقول : " فلما غفل غمزهما فخر جتا " ^(١٣) .
- ١٤- فتوى التلميذ بحضور شيخه .
- ١٥- الحباء من الكلام بحضوره من هو أكبر .
- ١٦- استدل جماعة من الصوفية ، وغيرهم بهذا الحديث على إباحة الغناء وسماعه بالآلة وبغير آلة ، ويكتفي في ذلك تصريح عائشة في الحديث بقولها : " وليسنا بمعنويتين " أي : ليستا من يعرف الغناء كما يعرف المغنيات المعروفات ^(١٤) . لكن لا يأس من سماع بعض النشيد النافع بدون موسيقى ، مع عدم الإكثار منه.
- ١٧- قولها : وليسنا بمعنويتين : ترتيه بيت النبي ﷺ من أن يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين ^(١٥) .
- ١٨- اهتمام النبي ﷺ بأهل بيته ، وعناته بهم ، ولين جانبه معهم .
- ١٩- سماحة هذا الدين ويسره .
- ٢٠- حرص عائشة رضي الله عنها على رواية الموقف الذي حدث كما هو .
- ٢١- تحريم الغناء ، وأنه من مزامير الشيطان .

(١٣) البخاري ٢٩٠٦-٩٤٩ ، مسلم ٨٩٢ .

(١٤) من ١٦-٢ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٤٤١/٢ .

(١٥) عمدة القاري ١٦٨/٢٥ .

مقام خديجة رضي الله عنها عند النبي ﷺ

ال الحديث الرابع : عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما رأيتها ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلّا خديجة فيقول إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد.^(١٦)

من فوائد الحديث :

- ١ - الغيرة في النساء شيء جبلي وفطري ، وتفاوت من امرأة إلى أخرى .
- ٢ - ثبوت الغيرة ، وأنه غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء ، فضلاً عنمن دونهنّ .
- ٣ - أصلُ غَيْرَةِ الْمَرْأَةِ أَهْمَا تَتَحَسَّلُ أَنَّ الْزَوْجَ سِيْحَبُّ غَيْرَهَا أَكْثَرُ مِنْهَا .
- ٤ - إنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ بِالْمَدْحِ وَالثَّنَاءِ ؛ لِإِنْسَانٍ - ذَكْرًا أَوْ اثْنَيْ - يَدْلِلُ عَلَى زِيادةِ الْحَبَّةِ .
- ٥ - إنَّ ذَبْحَ الشَّاةِ مِنَ النَّبِيِّ وَتَقْطِيعُهَا أَعْضَاءٌ ثُمَّ بُعْثَاهَا إِلَى صَدِيقَاتِ خَدِيجَةَ ، دَلِيلٌ ، وَتَأْكِيدٌ لِحَبَّتِهِ لَهَا .^(١٧)
- ٦ - استحباب الهدية ، من قوله : " ثم يبعثها في صدائق خديجة " .
- ٧ - الغيرة شيء يتحرّك داخل النفوس ، ويظهر أثره على ظاهر الشخص سواء على وجهه ، أو في كلامه .
- ٨ - فضل خديجة رضي الله عنها .
- ٩ - التأكيد من عائشة رضي الله عنها ، أنها لم تلتقي بخديجة ، ولم ترها .
- ١٠ - حفظ النبي ﷺ للعهد والود لخديجة رضي الله عنها .^(١٨)

(١٦) البخاري . ٣٨١٨

(١٧) من ٥ - ٢ مستفاد من فتح الباري . ١٣٦/٧

(١٨) من ٩ - ١٠ مستفاد من عمدة القاري ٤٦٤/٢٤

١١- محاولة عائشة رضي الله عنها التقليل من شأن خديجة لتنظر مدى حبها لدى النبي ﷺ.

١٢ - جواز ذبح الشاة ، وقطعها أعضاء وبعثها كهدية إلى الجيران والأصدقاء .

١٣ - حب النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها ، حيث إنّه لم يتزوج في حياتها غيرها فعن عائشة قالت : لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت .^(١٩)

٤- عِظَمْ قَدْرُ خَدِيجَةِ عِنْدَ النَّبِيِّ وَمُزِيدٌ فَضْلُهَا، لِأَنَّهَا اغْنَتَهُ عَنْ غَيْرِهَا، وَاحْتُصَّتْ بِهِ بَقْدَرٍ لَمْ يُشْتَرِكْ فِيهِ غَيْرُهَا، لِأَنَّهَا عَيَّسَتْ عَاشَ بَعْدَ أَنْ تَزَوَّجَهَا ثَمَانِيَّةً وَثَلَاثِيَّنِ عَامًا، انْفَرَدَتْ خَدِيجَةُ مِنْهَا بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ عَامًا، وَهِيَ نَحْوُ الثَّلَاثِينِ مِنَ الْمُجْمَعِ، وَمَعَ طَوْلِ هَذِهِ الْمَدَةِ؛ فَقَدْ صَانَ قَلْبُهَا مِنَ الْغِيَّرَةِ، وَمِنْ نَكَدِ الْمُضَرَّاءِ، وَهِيَ فَضْيَلَةٌ لَمْ يُشَارِكَهَا فِيهَا غَيْرُهَا.^(٢٠)

حب الخير من الزوجة لزوجها

الحادي الخامس : عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أنها قالت: يا رسول الله انك أختي بنت أبي سفيان فقال: أتوحيين ذلك؟ فقلت: نعم، لست لك بمحليه^(٢١) ، وأحب من شاركتني في خير أختي . فقال النبي ﷺ: إن ذلك لا يحل لي ، قلت: فإننا نحدّث أنك تريدين أن تنكح بنت أبي سلمة ، قال: بنت أم سلمة؟ قلت: نعم ، فقال: لو أنها لم تكن ربيبي في حجري ما حلت لي ، إنها لابنة أخي من الرضاعة ؛ أرضعتني وأبا سلمة ثوبية^(٢٢) ، فلا تعرضاً على بناتكـنـ ، ولا أخواتكـنـ.

۲۴۳۶ مسلم (۱۹)

(٢٠) من ١٣ - ١٤ مستفاد من موقع أهل الحديث . أبو عبيد الأثري .

^{٢١} (مُخْلِّيَة أَيْ : مِنْفَدَة بِكْ ، وَلَسْت مِنْفَعَة وَلَا خَالِة مِنْ ضَرَّة . (فتح الباري) ١١٤/٩ ، ١٤٣/٩) .

^{٢٢)} ثانية: مولادة أهل طه، أضرعت النبي ﷺ، اختطف في إسلامها. (أسد الغابة لابن الأثير ١٣٢٣، الاصابة لابن حجاج ٥٤٨).

قال عروة : وثوية مولاة لأبي هب ؛ كان أبو هب أعتقها ، فأرضعت النبي ﷺ ، فلما مات أبو هب؛ أريه بعض أهله بشرّ خيبة ، قال له : ماذا لقيت ؟ قال أبو هب : لم ألق بعدكم خيرا ؛ غير أني سقيت في هذه بعثاتي ثوية .^(٢٣)

من فوائد الحديث :

١ - في الحديث دلالة على أن الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الآخرة ، لكنه مخالف لظاهر القرآن ، قال الله تعالى: " وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا " ^(٢٤) وأجيب :

أولاً : بان الخبر مرسل أرسله عروة ، ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير أن يكون موصولاً ؛ فالذى في الخبر رؤيا منام فلا حجّة فيه ولعل الذي رآها لم يكن إذ ذاك أسلم بعد فلا يُحتجّ به.

وثانياً : على تقدير القبول ؛ فيحتمل أن يكون ما يتعلّق بالنبي ﷺ مخصوصاً من ذلك بدليل قصة أبي طالب أنه خف عنده فنقل من الغمرات إلى الضحاصاح.^(٢٥)
 قال ابن المنير في الحاشية: " هنا قضيتان إحداهما محال وهي: اعتبار طاعة الكافر مع كفره؛ لأن شرط الطاعة أن تقع بقصد صحيح، وهذا مفقود من الكافر.
 الثانية: إثابة الكافر على بعض الأعمال تفضلاً من الله تعالى، وهذا لا يحييه العقل ، فإذا تقرر ذلك لم يكن عتق أبي هب لثوية قربة معتبرة، ويجوز أن يتفضل الله عليه بما شاء كما تفضل على أبي طالب .." قلت وتنتمة هذا أن يقع التفضل المذكور أكراها للبرّ الذي وقع من الكافر ونحو ذلك والله أعلم .^(٢٦)

(٢٣) البخاري ٥١٠١.

(٢٤) سورة الفرقان آية ٢٣.

(٢٥) البخاري ٣٨٨٣ ، مسلم ٢٠٩.

(٢٦) فتح الباري ١٤٦-١٤٥/٩. بتصرف .

٢- ثبوت حرمة الرضاع بين الرضيع والمرضة، فإنها تصير بمثابة أمه من الولادة ويحرم عليه نكاحها أبداً، ويحل له النظر إليها والخلوة بها، والمسافرة معها ولا يترتب عليه أحکام الأمومة من كل وجه، فلا توارث ولا نفقة ولا عتق بذلك بالملك، ولا ترد شهادته لها، ولا يعقل عنها، ولا يسقط عنهما القصاص بقتلهم، ومن ذلك انتشار الحرمة بين المرضعة وأولاد الرضيع، وبين الرضيع وأولاد المرضعة، وحرمة الرضاع بين الرضيع وزوج المرضعة، ويصير الرضيع ولداً له وأولاد الرجل إخوة الرضيع، وإن حورة الرجل أعمام الرضيع، وأنهواه عماته ويكون أولاد الرضيع أولاد الرجل.^(٢٧)

٣- حبّ الخير والمسارعة إليه من الصحابيات رضي الله عنهنّ.

٤- حبّ الخير للقريب.

٥- بيان الحلال من الحرام، في وقت الحاجة إليه دون تأخير، حتى يتتبه المسلم، ويأخذ حذره، وحتى لا يقع في المحظور.

٦- وجوب التثبت من الأخبار وصحتها؛ قبل نقلها.

٧- الحوار المأذف المثمر بين الزوج والزوجة، وهو من أبشع السبل في دوام المحبة، ووأد المشاكل قبل تفاقمها.

٨- يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.

٩- جواز التغليظ في النصيحة وقت الحاجة.

١٠- الحث على التعدد لمن كان متزوجاً بواحدة.

١١- مشروعية عرض الزواج على من يوثق في دينه، وأمانته، ويكون الزواج منه مطلب، ومكسب.

١٢- الكافر لو مات فإنه لن يلقَ خيراً، بل النار مثواه.

١٣- الرؤيا يُستأنس بها، ولا يؤخذ منها حكم.

. (٢٧) عمدة القاري للعیني ٢٩/٢٤٢-٢٤٣.

أظنك تحب موتي

ال الحديث السادس : قالت عائشة رضي الله عنها: وارأساه، فقال رسول الله ﷺ : ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعوك لك، فقالت عائشة: واثكليا، والله إني لأظنك تحب موتي، ولو كان ذاك، لظللت آخر يومك معرساً ببعض أزواجك، فقال النبي ﷺ : " بل أنا وارأساه، لقد هممت - أو أردت - أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعهد، أن يقول القائلون - أو يتمنى المتمنون - ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون " ^(٢٨)

من فوائد الحديث :

- ١- الرخصة للمرض بأن يتوجع من شدة المرض ، وأنه لا حرج فيه ، إذا لم يكن على وجه التسخّط .
- ٢- إن كثرة الشكوى للناس تدل على ضعف اليقين ، وتشعر بالتسخّط من القضاء ، كما تورث شرارة الأعداء .
- ٣- قوله ﷺ : وارأساه ، هو تفجّع على الرأس ، لشدة ما وقع به من ألم الصداع .
- ٤- أصل الشكّل : فقد الولد ، أو من يعز على الفاقد ، وليس حقيقة مراده ، بل هو كلام يجري على اللسان عند حصول المصيبة ، أو توقعها .
- ٥- شدّة الغيرة لدى عائشة رضي الله عنها .
- ٦- مداعبة الرجل أهله .
- ٧- الإفضاء إلى الأهل ، بما يستره عن غيرهم .
- ٨- الدعاء بكشف البلاء لا يقدح في الرضا والتسليم ، فالطلب من الله زيادة عبادة .
- ٩- لا بأس بإخبار المريض عن حاله لصديقه ، أو طبيبه .

. (٢٨) البخاري ٥٦٦٦

- ١٠ - المقصود بالعهد لأبي بكر رضي الله عنه ، هو توليته خلافة المسلمين . ^(٢٩)
- ١١ - فَهَمْتُ عائشة رضي الله عنها بداعي الغيرة ؛ أن الرسول ﷺ يحب موتها قبله، فظننت أنه ﷺ يتعجل موتها ، وتصورت أيضاً أنه ﷺ يرجع من دفنهما لو ماتت إلى بيتهما متزوجاً بغيرها وينساهما في نفس اليوم .
- ١٢ - معرفة النبي ﷺ بدنو أجله . وذلك مما اطلعه الله عليه .
- ١٣ - الميت لا ينفع الحي ، ولا يكون واسطة بينه ، وبين الله بالدعاء ، والاستغفار ، وإلا لما علق النبي ﷺ استغفاره ودعاه لعائشة رضي الله عنها ، على حياته . ^(٣٠)
- ٤ - من معجزات النبي ﷺ حيث صرّح في هذا الحديث ؛ بتولي أبي بكر رضي الله عنه للخلافة .
- ٥ - حبّ النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها .
- ٦ - أي فضل وأي عزّ أن يستغفر النبي ﷺ ويذعن لإنسان .
- ٧ - فضل الدعاء والاستغفار .
- ٨ - النبي ﷺ مشغول بهمّ كبير ، وهو الخلافة ، وجمع المسلمين على خليفة واحد ، وعائشة رضي الله عنها ، كان فكرها مشغولاً في تلك اللحظة تظنّ النبي ﷺ يتمنى موتها ، وأنه سيتزوج غيرها في اليوم الذي سيدفنهما فيه ، وهو الذي يحبها ، ويتمنى لها الخير .
- ٩ - مهما بلغت المرأة من عقل وكمال ، فإنها تظل على نقصانها ، الذي ذكره النبي ﷺ : "ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن ، قلن : وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال : أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ قلن : بلـى . قال : فذلك من نقصان عقلها ، أليس إذا

(٢٩) من ١ - ١٠ مستفاد من فتح الباري ١٢٣-١٢٦ .

(٣٠) من ١١ - ١٣ مستفاد من المنهل الحديث في شرح الحديث د. موسى شاهين لاشين ١٣٣/٤ .

حاصت لم تصل ولم تصم؟ قلن : بلى . قال : فذلك من نقصان دينها.^(٣١) ، وهذا النقص أمر قدّره الله ، لا يقدح في دينها ، وإنماها .

٢٠ - كل أمر يهون عند المرأة ، إلا سمعها أن زوجها سينكح عليها ، أو أنه تزوج عليها . ولكنها صاعقة ستقضى عليها .

النبي ﷺ في خدمة أهله

الحديث السابع : عن الأسود بن يزيد ، قال: سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: «كان يكون في مهنة أهله – تعني خدمة أهله – فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة»^(٣٢)

من فوائد الحديث :

- ١ - تواضع النبي ﷺ ، ولين جانبه .
- ٢ - قيامه ﷺ بخدمة أهله ، ورعايتهم ، والاهتمام بشؤونهم .^(٣٣)
- ٣ - الوصف الدقيق لحال النبي في بيته .
- ٤ - بساطة النبي ﷺ وعدم تكلفه في حياته .
- ٥ - حسن معاشرة النبي ﷺ لأهله .
- ٦ - علم وفقه عائشة رضي الله عنها ، فهذا الأسود بن يزيد من كبار التابعين ، ويستفيد من علم أم المؤمنين .
- ٧ - أن الأئمة والعلماء يتولون خدمة أمورهم بأنفسهم ، وأن ذلك من فعل الصالحين .
- ٨ - التأكيد على صلاة الجمعة .^(٣٤)

(٣١) البخاري ٤، ٣٠٤ ، مسلم ٧٩ .

(٣٢) البخاري ٦٧٦ .

(٣٣) من ٢-١ مستفاد من فتح الباري ١٦٣/٢ .

(٣٤) من ٧-٨ مستفاد من شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٩٦/٢ .

٩ - حب النبي ﷺ للصلوة ، فها هو ذا يترك الجلوس مع أهله حينما يسمع المنادي للصلوة ، فياليتنا نقتدي به ﷺ ، ونترك جلستنا ولهونا ، ونسارع إلى الصلاة .

١٠ - فضيلة أداء الصلاة جماعة مع المسلمين ، وحرص النبي ﷺ على ذلك .^(٣٥)

١١ - بعض الناس يظن أنه إذا ساعد أهله ، في غسيل أو كنس أو طبخ ، ونحو ذلك ؛ أن ذلك إهانة له ، بل هذا الفعل : أولاً : فيه أجر وثواب من الله ، ثانياً : فيه اقتداء بالنبي ﷺ ثالثاً : رفعة وعلو درجة عند الله ، لأنه دليل على التواضع ، رابعاً : فيه زيادة محبة ، ومودة للأهل ، لأنه بذلك يكسب قلب زوجته .

غارت أمكم

الحديث الثامن : عن أنس بن مالك قال كان النبي ﷺ عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمراء المؤمنين بصحيفة^(٣٦) فيها طعام فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم فسقطت الصحيفة ، فانفلقت فجمع النبي ﷺ فلق الصحيفة ، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحيفة ، ويقول : غارت أمكم ، ثم حبس الخادم حتى أتي بصحيفة من عند التي هو في بيتها ، فدفع الصحيفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها ، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت .^(٣٧)

١ - هذا الحديث وغيره يحكي الواقع الذي يعيشه النبي ﷺ في بيته ، وبين نسائه ، كأي بشر متزوج لعدة نسوة ، يحصل بينهن الشقاق ، والخلاف .

٢ - حسن تعامل النبي ﷺ مع الخطأ .

٣ - حُسْنُ خُلُقِ النبي ﷺ ، ولین جانبہ .

٤ - حُسْنُ معاشرة النبي ﷺ لأهله .

(٣٥) عمدة القاري ٣٠٢/٣٠ .

(٣٦) الصحفة وهي : وعاء يُوكَلُ فيه وُيُشَرَّدُ ، ويُتَخَذَ من الخشب غالباً . (موقع قاموس المعاني) .

(٣٧) البخاري ٥٢٢٥ .

- ٥- أن القدوة في كل شيء هو محمد ﷺ .
- ٦- عدم ذكر أسماء أمهات المؤمنين الذين حدثت لهم القصة في هذه الرواية ، إما من باب الستر ، أو لأن الأمر لا يستدعي الذكر ، وإنما المهم ، هو ذكر الواقع ، وكيف كان تصرف الحبيب ﷺ ، حتى يعلم الناس ذلك .
- ٧- الإنسان حال الغضب لا يملك نفسه .
- ٨- قدرة النبي ﷺ على تهدئة المشاعر الثائرة، واحتواء الأزمات الطارئة، وعلاجها، وتفادي الأضرار المحتملة .
- ٩- ما صنعته عائشة رضي الله عنها ، كان على مرأى وسمع من رسول الله ﷺ وهو يلمح ذلك بطمأنينة وهدوء ، ويتنفس هموم حبيبه ، ويعذر الغيرى ، ويُعرض عن لومها وعتابها ، ويضرب عن تأدبيها ولو بالكلام ، ويهوي بتواضعه الجمّ إلى فلق الصحفة وأشلاء الطعام فيجمعها من الأرض ، وهو يردد ويتودد بأرق عبارة ، وأعذب بيان وأجمل اعتذار « كُلُوا غَارَتْ أُمُّكُمْ ».
- ١٠- غمر النبي ﷺ عائشة بعطفه وإلطافه ، وشمل المرسلة بعدله وإنصافه فرضي الجميع بقوله وفعله .
- ١١- الحث على عدم مواحدة الغيرى، وإحسان الظن بها، وتحمل ما يصدر منها، خاصة مع حداثة سِنِّها وكثرة ضرائرها، لأنها في تلك الحالة يكون عقلها محظوظاً بشدة الغضب، والغيرة مركبة في النفس فلا تملك دفعها.
- ١٢- قضى النبي ﷺ فيمن أتلف شيئاً غير إذن مالكه بغرامة مثله، وضمان نظيره. فدفع الصحفة الصحيحة إلى المهدية، وحبس المكسورة في بيت عائشة واقتصر على تغريم القصعة ولم يغرمها الطعام لأنه كان مهدىً فإتلافه في حكم القبول، فسوى بينهما في الضمان، «إِنَّا كَيْنَاءِ» وهذا عين العدل ومحض القياس وتأويل

القرآن . قال تعالى: "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَرَّتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ" .^(٣٨)

- ١٣ - أهمية الطعام في حياة الإنسان .
- ١٤ - استحباب الهدية ، وأثرها في النفوس .
- ١٥ - لا بأس بالهدية من الزوجة إلى زوجها في يوم ضرها ، ولا حرج فيه .
- ١٦ - قدرة أمهات المؤمنين على طبخ الطعام ، وإجادتهن له .
- ١٧ - الميل للنساء ، وحبّهنّ أمر جبليّ ، ولقد حبّ النبي ﷺ من الدنيا النساء ، والطيب ، ولكن جعلت قرّة عينه في الصلاة .^(٣٩)
- ١٨ - لا بأس أن يحمل الهدية إلى المهدى إليه شخص آخر ، ولا يُشترط أن يحملها هو بنفسه .
- ١٩ - كان النبي ﷺ أكرم الناس ، فهو دائماً يكرم أضيفاته وأصحابه، فلا يدخل عليهم شيء . لذا يستحب إكرام الضيف .
- ٢٠ - احترام الطعام ، لأنّه نعمة من نعم الله ، لذا اهتمّ النبي ﷺ بما تناثر منه ، وأنحد يجتمعه ، احتراماً لهذه النعمة .^(٤٠)
- ٢١ - كانت أغلب أواني ذلك الزمان من الخشب، فالقصعة التي أتى بها الخادم ، كانت من الخشب .
- ٢٢ - جواز اتخاذ الخادم .
- ٢٣ - صَمَّتُ الصحابة رضي الله عنهم ، في ذلك الموقف ، يعتبرُ أدباً منهم ، وتقديراً ، وإجلالاً لنبيهم ﷺ .

(٣٨) من ١٢ - ١٢ مستفاد من موقع شبكة السنة النبوية وعلومها . إشراف د. فالح بن محمد الصغير . والأية ١٢٦ من سورة النحل .

(٣٩) أحمد (رسالة) ١٢٢٩٣ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٤٣٥ .

(٤٠) من شرح بلوغ المرام ، د. عبدالكريم الحضير . (موقع فيلادلفيا - المكتبة) .

٤٢٤ - على المسلم أن يصبر على ما يدر من زوجته ، ولا يستعجل في الحكم ، ويترى في العقوبة ، حتى يتثبت من الأمر ، وبوعنته ، فما أجمل الصفح ، والعفو من الزوج لزوجته ، فهو أجمع للقلب ، وأدوم للمحبة .

٤٢٥ - كانت لحظة الضرب خاطفة وسريعة ، وكانت باليد ، أو بالة أدت إلى سقوط الصحافة وإنفلاقها ، فالمشهد سريع مقصود في وقته ولم يخطط له من قبل.

٤٢٦ - كان بمقدور النبي ﷺ أن يأمر أحداً من شهد الموقف بأن يجمع ماتناشر من الصحافة ، أو تناثر من الطعام ، لكنه ﷺ آثر أن يقوم بذلك كله بنفسه .

٤٢٧ - لا بأس بإيقاف الخادم وقتاً يسيراً ، لمصلحة .

٤٢٨ - للإنسان أن يتصرف في ماله كيفما شاء ، مادام في ذلك مصلحة ، وأنه فعل مباح ؛ لا محظور فيه .

٤٢٩ - أن تكون العقوبة على قدر الفعل . وهذه النقطة بالذات ؛ لا بد أن يراعيها المربى حق الرعاية ، ويولىها جلّ اهتمامه .

٤٣٠ - هناك كسر ينجرى ، والبعض منها لا ينجرى . فكسر الإناء قد ينجرى ، إما بجمعه ، والتتصاقه بعض ، فإن لم يكن فبدفع قيمته ، وأما كسر القلوب وجرحها فقد لا ينجرى ويندمل ، لذلك النبي ﷺ حافظ على قلب حبيبته عائشة ، فلم يكسره أو يخدشه بكلمة ، بل دافع عنها ، وصفح عنها ، وكأن شيئاً لم يكن ، فللهم ما أروع تلك الأخلاق ، وما أنبأ تلك الخصال .

٤٣١ - قوله في الحديث : عند بعض نسائه ، المقصود بها عائشة ، وقوله : إحدى أمهات المؤمنين ، قيل هي : زينب ، وقيل : صفية ، ولعل الراجح أنها زينب بنت حخش رضي الله عن الجميع .^(٤١)

٤٣٢ - ذُكِرَت الصحافة سبع مرات في الحديث ، مما يدلّ على أهمية هذه الصحافة ، لأنّ مدار الحديث كان عليها .

(٤١) فتح الباري ١٢٤/٥ .

يؤكل الضب في بيت النبي ﷺ وأمام عينه

الحديث التاسع : عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن خالد بن الوليد رضي الله عنه؛ أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة فأتي بضم محنوذ^(٤٢) فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده فقال بعض النساء : أخبروا رسول الله ﷺ بما يريده أن يأكل فقالوا : هو ضب يا رسول الله، فرفع يده فقلت أحرام هو يا رسول الله فقال : لا ، ولكن لم يكن بأرض قومي؛ فأجدني أعاوه ، قال خالد : فاجتررته فأكلته ورسول الله ﷺ ينظر .^(٤٣)

من فوائد الحديث :

- ١- أنّ ابن عباس كان حاضراً للقصة في بيت خالته ميمونة ؛ كما صرّح به في إحدى الروايات ، وكأنه استثنت خالد بن الوليد في شيء منه ؛ لكونه الذي كان باشر السؤال عن حكم الضب ، وبasher أكله أيضاً ؛ فكان ابن عباس ربما رواه عنه ، ويفيد ذلك أنّ محمد بن المنكدر حدّثه عن أبي إمامه بن سهل عن بن عباس قال : أتى النبي ﷺ وهو في بيت ميمونة وعنده خالد بن الوليد بلحضب الحديث أخرجه مسلم .^(٤٤)
- ٢- ميمونة حالة خالد وخالة ابن عباس ، واسم أم خالد لبابة الصغرى واسم أم بن عباس لبابة الكبرى وكانت تكنى أم الفضل بابنها الفضل بن عباس وهم أختاً ميمونة والثلاث بنت الحارث بن حزن .
- ٣- أنّ مطلق النفرة ، وعدم الاستطابة لا يستلزم التحرير .
- ٤- كان ﷺ لا يأكل حتى يسمّى له ، فيعلم ما هو .
- ٥- النبي ﷺ ترك أكل الضب لأمرتين : الأولى : أنه لم يكن بأرض قومه ، فيجد

(٤١) محنوذ أي : مشوي بالحجارة المحمّاة . (فتح الباري ٦٦٤/٩) .

(٤٢) البخاري ٥٥٣٧ . مسلم ١٩٤٥ .

(٤٣) الرقم السابق.

نفسه تعافه . والثاني : أن الملائكة تحضر للنبي ﷺ ، ويُحب أن تشم منه الرائحة الطيبة ، ولحم الضب له رائحة كريهة .

٦- جواز أكل لحم الضب ، وأنه لا حرج فيه ، حيث أقر النبي ﷺ أكله بحضوره ، وفي بيته ، وعلى مائده ، وأمام عينه .

٧- النبي ﷺ كان لا يعيّب طعاماً قط ، حتى لا يكسر خاطر من عمله ، وينسبه للتقصير ، لكن نفور الطبع من مخلوقٍ غير متنع .

٨- أن من وقع منه نفور ، وتقرّز من بعض الأشياء ؛ لا تنقصاً واحتقاراً ، فليس بعيّب ، لأن هذا قلّ من يسلم منه أحد .

٩- دخول أقارب الزوجة بيتها ، إذا كان بإذن الزوج أو رضاه .
١٠- أن طباع الناس تختلف من شخص إلى آخر .

١١- أدب الصحابة رضي الله عنهم مع النبي ﷺ .

١٢- جواز الأكل من بيت القريب والصهر والصديق .

١٣- مجالسة الأصحاب ، ومؤاكلتهم ، ومؤانستهم .
١٤- جبر قلب صاحب المدية .

١٥- أنه ﷺ لا يعلم الغيب .

١٦- وفور عقل ميمونة رضي الله عنها ، وعظيم نصيحتها للنبي ﷺ .

١٧- فراسة ميمونة رضي الله عنها حيث فهمت نفور النبي ﷺ من هذا اللحم ، فصدقت فراستها ، ووَقَعَتْ كما ظنت .

١٨- أن من خشي أن يتقدّر شيئاً ؛ لا ينبغي أن يُدَلِّس عليه ، لئلا يتضرّر به .^(٤٥)
١٩- كرم النبي ﷺ .

٢٠- وصف دقيق لمشهد جميل في بيت النبي ﷺ .

(٤٥) من ١٨ مستفاد من فتح الباري ٦٦٤/٩ - ٦٦٧ .

٢١ - الحنيد طريقة في طبخ اللحم ، فهي معروفة من القِدَم ، ولا زالت هذه الطريقة معروفة ، في هذا الزمان .

٢٢ - عدم تأخير البيان وقت الحاجة ، حتى يكون له ثمرة .

٢٣ - التأكيد على وقوع الأكل ورسول الله ﷺ ينظر .

٤ - كان اجتماعاً مباركاً في بيت الحبيب ﷺ .

٥ - قول خالد رضي الله عنه اجتررته أى : سحبه إليه وأدخله إلى فمه ومضغه .

مَكِيدَةُ النِّسَاءِ

الحديث العاشر : عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلواء ، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه ؛ فيدنو من إحداهن ، فدخل على حفصة بنت عمر ؛ فاحتبس أكثر ما كان يحتبس ، فغرت فسألت عن ذلك ؟ فقيل لها : أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل ؛ فسقت النبي ﷺ منه شربة ، فقلت : أما والله لنحتالن له ، فقلت لسودة بنت زمعة : إنه سيدنوك ، فإذا دنا منك فقولي : أكلتَ مغافير^(٤٦) ! فإنه سيقول لك : لا فقولي له : ما هذه الريح التي أجد منك ؟ فإنه سيقول لك : سقطتني حفصة شربة عسل ، فقولي له : جرست^(٤٧) نحله العُرْفَط ، وسأقول ذلك ، وقولي أنت يا صفية ذاك ، قالت : تقول سودة : فوالله ما هو إلا أن قام على الباب ؛ فأردت أن أباديه بما أمرتني به ؛ فرقاً منك ، فلما دنا منها ، قالت له سودة : يا رسول الله أكلتَ مغافير ، قال لا . قالت : بما هذه الريح التي أجد منك قال سقطتني حفصة شربة عسل ، فقالت جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفَط ، فلما دار إلي قلت له نحو ذلك ، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك ، فلما دار إلى حفصة قالت : يا رسول الله ألا أسقيك

(٤٦) المغافير : نوع من الصمغ ، وهو نبات مرتل ورقه عريضة تفرض بالأرض ، ولها شوك وثرة بيضاء ، كالقطن لكنه حبيث الرائحة . فتح الباري ٦٦/٩ .

(٤٧) جرست أي : لحسـت . عدـة القـاريـ ٩٤/٣٠ .

منه قال : لا حاجة لي فيه ، قالت : تقول سودة : والله لقد حرمناه قلت : لها اسكتي .^(٤٨)

من فوائد الحديث :

- ١ - محبة النبي ﷺ للحلواء والعسل .
- ٢ - الجلوس مع الأهل والاستئناس بهن ، ومحادثهن ، وإدخال السرور عليهم .
- ٣ - سبب غيرة عائشة رضي الله عنها ، أن النبي ﷺ احتبس عند حفصة رضي الله عنها ، مدة طويلة ، وليس كعادته ﷺ .
- ٤ - يدنو منها ، أي : يُقْبَلُ ويباشر من غير جماع .
- ٥ - إن سبب احتباس النبي ﷺ عند حفصة ، أنه أهدى لحفصة عكة عسل من الطائف .
- ٦ - الغيرة جعلت عائشة رضي الله عنها تتآمر مع سودة، وصفية رضي الله عنهن.
- ٧ - الأخذ بالحزم في الأمور .
- ٨ - ترك الأمر المباح الذي فيه شبهة ، خشية الوقوع في المذور .
- ٩ - علو مرتبة عائشة رضي الله عنها عند النبي ﷺ ، حتى كانت ضرّها تهابها ، وتطيعها في كل شيء تأمرها به حتى في مثل هذا الأمر مع الزوج الذي هو أرفع الناس قدرًا ﷺ .
- ١٠ - ورع سودة رضي الله عنها ، لما ظهر منها من الندم على ما فعلت .
- ١١ - التعجب من شيء المستنكر .
- ١٢ - معرفة أزواج النبي ﷺ وعلمهم بعزم حب النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها.
- ١٣ - أن عماد القسم بين الضرائر ؟ إنما هو في البيت في الليل .
- ١٤ - جواز الاجتماع بجميع الضرائر في النهار ، لكن بشرط أن لا يقع الجماع إلا مع التي هو في نوبتها .

^(٤٨) البخاري ٥٢٦٨ . مسلم ١٤٧٤ .

- ١٥ - استعمال الكنایات فيما يُستحیا من ذكره لقوله في الحديث : "فِي دُنْوٍ مِّنْهُنَّ" ، والمراد : **فيقبل** ، ونحو ذلك .
- ١٦ - وفيه أن الرائحة كانت خفية ، ولا تتحقق إلا بالدُّنْو ، لا بالحالسة .^(٤٩)
- ١٧ - حرم النبي ﷺ على نفسه ؛ أمراً كان حلالاً .^(٥٠)
- ١٨ - جاز الاحتيال على النبي ﷺ من زوجاته ؛ لأن هذا من مقتضيات الطبيعة للنساء ، وقد عفى النبي ﷺ عنهن .
- ١٩ - صبر النبي ﷺ ، ونهاية حلمه ، وكرمه الواسع .
- ٢٠ - كان ﷺ يذكر زوجاته بإفضاله عليهن ، بالعدل بينهن ، لئلا يظنون أن القِسْمَة حُقُّ هنَّ عليه .
- ٢١ - أن الغيرى تدفع ترَفَع ضرَّتها عليها بأي وجه كان .^(٥١)
- ٢٢ - اعتاد النبي ﷺ كل عصر الدخول على نسائه .
- ٢٣ - ذكاء عائشة ونباهتها ، رغم صغر سنها .
- ٢٤ - كيد المرأة ، وقدرتها على الاحتيال .
- ٢٥ - التأكيد على طيب النبي ﷺ ، وأنه طيب ، يحب الطيب .
- ٢٦ - فضل الهدية ، واستحبابها .
- ٢٧ - دار في الحديث عدة حوارات ، الأول بين عائشة والإنسان الذي أخبرها عن سبب احتباس النبي ﷺ عند حفصة ، ثم بين عائشة وسودة ، ثم بين سودة والرسول ﷺ ، ثم بين عائشة والرسول ﷺ ، ثم بين صفية والرسول ﷺ ، ثم الحوار القصير بين النبي ﷺ وحفصة .
- ٢٨ - تواصل الأقارب بعضهم مع بعض .
- ٢٩ - جواز الحلف بالله من غير استحلاف .

(٤٩) من ١٦-١ مستفاد من فتح الباري ٦٦٤/٩-٦٦٧ .

(٥٠) عمدة القاري ٣٠/٨٩ .

(٥١) من ١٨-٢١ مستفاد من المرجع السابق ٣٤/٤٨٩ .

- ٣٠ - مشهد عظيم تدور جميع أحداثه في بيت النبي ﷺ .
- ٣١ - حفصة رضي الله عنها ، على نيتها حينما عرضت على النبي ﷺ أن تسقيه العسل مَرَّةً أخرى ، وما تعلم بما حِيك لها من حيلة مع هذا العسل .
- ٣٢ - حُسْنُ خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَحُسْنُ معاشرته لأهله .
- ٣٣ - كُلُّ من أمهات المؤمنين قامت بدورها ؛ خير قيام في هذه الحيلة المُخْطَطَة لها ، حتى آتت النتيجة المراده .
- ٤٠ - خَشِيتْ عائشة من سودة أن تفشي ماحاططت له ، فأمرتها بالسكتوت .

خاصم بعض نساء النبي ﷺ في بيته

الحديث الحادي عشر : عن أنس رضي الله عنه قال : كان للنبي ﷺ تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع فكأن يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها ، فكان في بيت عائشة فجاءت زينب ؛ فمد يده إليها فقالت : هذه زينب ! فكف النبي ﷺ يده ، فتقاولتا حتى استختبا^(٥٢) ، وأقيمت الصلاة فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما ، فقال : اخرج يا رسول الله إلى الصلاة وأحدث في أفواههن التراب . فخرج النبي ﷺ فقالت عائشة : الآن يقضي النبي ﷺ صلاته فيجيء أبو بكر فيفعل بي ويفعل ، فلما قضى النبي ﷺ صلاته أتتها أبو بكر فقال لها قولاً شديداً ، وقال أتصنعين هذا .^(٥٣)

من فوائد الحديث :

- قوله: (أتصنعين هذا) الاستفهام إنكاراً توبيخي، يعني لا ينبغي، وال المشار إليه الصحب فالمعنى: لا ينبغي ولا يليق أن تُحدِثي صَحَباً في حضرة رسول الله ﷺ.
- القسمُ والعدل بين الزوجات واجب على المسلمين. وفي وجوبه على النبي ﷺ خلاف، لكنه ﷺ كان قائماً به، بكل دقة.

(٥٢) أي : احاطت أصواتهما ، وارتفعت . (شرح صحيح مسلم للنووي ٤٧/١٠) .

(٥٣) مسلم ١٤٦٢ .

- ٣- اطلاع أنس رضي الله عنه ؟ على بعض الأمور الخاصة التي تحدث في بيت النبي ﷺ ، لقربه ومكانته من النبي ﷺ .
- ٤- إنّ اخبار أنس رضي الله عنه ؛ بما يحدث في بيت النبوة ، إنما هو من قبيل تبليغ أحكام الشريعة ، لا بقصد التشهير ، أو كشف الأسرار .
- ٥- حرص النبي ﷺ على إدخال السرور والأنس على أهل بيته .
- ٦- اتخاذ النبي ﷺ منهاجا ثابتا في حياته ، بدخوله بعد كل عصر على زوجاته .
- ٧- لفتة جميلة تُبعد الغلّ ، وتصفّي النفوس ، وتغرّس الحبّ ، وتزيد في المودّة ؛ اجتماع الضرائر في بيت من هي نوبتها ، فهذه الفتة لم تغب عن بال الحبيب ﷺ لحرصه عن التقارب بين زوجاته ، أمّهات المؤمنين .^(٥٤)
- ٨- النبي ﷺ تزوج بإحدى عشرة امرأة ، مات في حياته ثنتان هما : خديجة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهمَا ، وماتت ﷺ عن تسع وهنّ : عائشة ، وحفصة ، وسودة ، وزينب بنت جحش ، وأم سلمة ، وأم حبيبة ، وميمونة ، وجويرية ، وصفية رضي الله عنهن .
- ٩- ألا يزيد الزوج المُعدّ في القسم على ليلة واحدة ، لكل زوجة ، وذلك أن فيه مخاطرة على حقوقهنّ .
- ١٠- يُستحب للزوج أن يأتي كل امرأة في بيتها ، ولا يدعوهنّ إلى بيته ، لكن لودعا كل واحدة في نوبتها إلى بيته كان له ذلك ، وهو خلاف الأفضل ، ولو دعاها إلى بيت ضرائرها لم تلزمها الإجابة ، ولا تكون بالامتناع ناشزة ، بخلاف ما إذا امتنعت من الاتيان إلى بيته .
- ١١- على الزوج ألا يأتي غير صاحبة النوبة في بيتها ليلا ، إلا لضرورة ؛ لأن حضرها الموت ونحوه .^(٥٥)

(٥٤) من ١-٧ من فتح المنعم شرح صحيح مسلم . د . موسى لاشين ٦/٢١ . موقع الجامع للحديث النبوى .

(٥٥) من ٨-١١ مستفاد من شرح صحيح مسلم للنووى ١٠/٤٧ .

١٢ - حينما مدّ النبي ﷺ يده إلى زينب بنت جحش ، وقالت: عائشة هذه زينب ، قيل : إنه لم يكن عمدا ، بل ظنّها عائشة ؛ صاحبة النوبة ، لأنّه كان في الليل ، وليس في البيوت مصابيح ، وهذا بعيد لأنّه أصلاً كان في بيت عائشة ، وزينب أتت متأخرة فجعلت مكان كل واحدة منهن ، وقيل غير ذلك ، ولعلّ الأرجح - والله أعلم - والذى تستريح إليه النفس أن مثل هذا مباح له ﷺ فعله ، لذا كفّ عليه وسلم يده استجابة لأحساس عائشة ، وإرضاء لها .^(٥٦)

١٣ - قد يؤخذ من الحديث أن لمس بشرة المرأة لا ينقض الموضوع .

٤ - المبالغة في الرجر ؛ لأنّه أقطع للخصومة .

٥ - فضيلة أبي بكر رضي الله عنه ، وشفقته ، ونظره في المصالح .

٦ - إشارة المفضول (وهو أبو بكر) على صاحبه الفاضل (محمد ﷺ) بما فيه مصلحة ، وخير .^(٥٧)

١٧ - حُبّ أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ .

١٨ - بسبب الغيرة التي بين عائشة وزينب رضي الله عنهم ارتفعت أصواتهما ، وتقاولتا أمام النبي ﷺ .

١٩ - ترك النبي ﷺ الزوجتان على حالمهما ، عاذراً لهما على فعلهما .

٢٠ - سمع النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه في الأمر الأول ، وهو الخروج عنهمما إلى الصلاة ، ولم يسمع منه الأمر الثاني وهو : أن يحيثوا في وجوههما التراب ، لعطفه وشفقته ورحمته .

٢١ - إنّ في الصلاة لشاغلاً عن أمور الدنيا .

٢٢ - مدّ النبي ﷺ يده لزوجته زينب ، فيه من معانٍ الحب ، والود والبر والحنان ، والرحمة الشيء الكثير .

(٥٦) شرح صحيح مسلم للنووي ٤٧/١٠ . فتح المنعم شرح صحيح مسلم د . موسى لاشين ٦/٢١ . موقع الجامع للحديث النبوى .

(٥٧) من ١٣ - ١٦ مستفاد من شرح صحيح مسلم للنووي ٤٨/١٠ .

٢٣ - استحباب الاستكثار من النساء .^(٥٨) ولكن لا يحل لل المسلم أن يتزوج أكثر من أربع ، بخلاف النبي ﷺ .

٤ - فراسة عائشة رضي الله عنها ، وفطنتها .

شكوى النبي ﷺ

الحديث الثاني عشر: عن عبد الله بن عبد الله قال : قالت عائشة رضي الله عنها : " لما ثقل النبي ﷺ واشتد وجعه ؛ استأذن أزواجه أن يُمرّض في بيتي ، فأذن له ؛ فخرج بين رجلين تخط رجلاه الأرض ، وكان بين العباس ورجل آخر . قال عبد الله : فذكرت ذلك لابن عباس ما قالت عائشة ؛ فقال لي : وهل تدرى من الرجل الذي لم تُسم عائشة ؟ قلت : لا ! قال : هو علي بن أبي طالب .^(٥٩)

من فوائد الحديث :

- ١ - مرض النبي ﷺ وشكايته ، هما من الدلائل على بشريته .
- ٢ - كانت أول شكایة للنبي ﷺ في بيت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها^(٦٠) ، فكانت تقوم برعايته ، والعناية به ، في يوم نوبتها .
- ٣ - أدب النبي ﷺ ، وحسن خلقه ، حيث استأذن زوجاته في أن يُمرّض في بيت عائشة رضي الله عنها .
- ٤ - المرض يؤثّر على الإنسان ، فيُضعف البدن ، ويشوّش على الفكر .
- ٥ - وصف دقيق لحال النبي ﷺ حينما خرج من بيت ميمونة رضي الله عنها ، إلى بيت عائشة رضي الله عنها .
- ٦ - كان المرض شديدا على النبي ﷺ حتى إنه خرج يُهادى بين اثنين من الصحابة ، ويُخطّ برجليه في الأرض .
- ٧ - ذكرت عائشة رضي الله عنها ؛ واحدا من الصحابة وهو العباس رضي الله

(٥٨) فتح الباري ١/٣٧٩.

(٥٩) البخاري ٦٦٥ ، مسلم ٤١٨ .

(٦٠) في رواية مسلم ٤١٨ .

عنه ، والآخر وهو علي عليهما السلام لم تذكره . وسبب ذلك قول علي عليهما السلام في حادثة الإفك : " يا رسول الله لم يضيق الله عليك النساء سواها كثير ، وإن تسأل الجارية تصدقك " ^(٦١) ، وقال العيني - رحمه الله - : (بأنه كان في قلبها منه ما يحصل في قلوب البشر مما يكون سبباً في الإعراض عن ذكر اسمه ، وجاء في رواية : " بين الفضل ابن عباس " ^(٦٢) ، وفي أخرى : " بين رجلين أحدهما أسامة " ، وطريق الجمع أنهم كانوا يتناوبون الأخذ بيده الكريمة ، تارة هذا وتارة هذا ، وكان العباس أكثرهم أخذ بيده الكريمة ، لأنه كان أدوتهم لها إكراماً له واحتياضاً به ، وعلى وأسامة والفضل يتناوبون اليد الأخرى ، فعلى هذا يحاب بأنها صرحت بالعباس ، وأبهمت الآخر لكونهم ثلاثة ، وهذا الجواب أحسن من الأول) . ^(٦٣)
وإن كنت أرجح الأول لقوته ، وهو أمر بشرى .

٨ - سماع الصحابي عبدالله بن عباس رضي الله عنهما من التابعي عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ^(٦٤) ، وهذا شرف لهذا التابعي .

٩ - لا بأس أن تهب بعض الضرارات نوبتها للضرة الأخرى .

١٠ - رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة واللحجة البالغة .

١١ - فضل عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، لتمرير النبي صلى الله عليه وسلم في بيتهما ، مدة مرضه .

١٢ - جواز التداوي للمريض ، وأنه ليس من ضعف التوكل .

١٣ - أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشتد به المرض ليعظم الله أجره بذلك ، حيث قال عليهما السلام : " إني أوعك كما يوعك رجلان منكم " ^(٦٥) .

١٤ - أن المريض تسكن نفسه لبعض أهله دون بعض . ^(٦٦)

(٦١) البخاري ٤٧٥٠ .

(٦٢) في رواية مسلم ٤١٨ .

(٦٣) عمدة القاري ٩٢/٣ .

(٦٤) عبيد الله بن عبدالله بن عتبة : مفتى المدينة ، وأحد الفقهاء السبعة . من كبار التابعين سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٧٩-٤٧٥ .

(٦٥) البخاري ٥٦٤٨ ، مسلم ٢٥٧١ .

(٦٦) من ١٤ مستفاد من عمدة القاري للعيني ٣ / ٩٢ .

١٥ - تفتخر عائشة رضي الله عنها ، بأن النبي ﷺ يُمْرِض في بيتها .

طهارة أهل بيت النبي ﷺ

الحديث الثالث عشر: عن عمر بن أبي سلمة - رضي الله عنه - ربيب النبي ﷺ قال : لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ " إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيذَهِبَ عَنْكُم الرُّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ وَيَظْهُرُ كُمْ تَطْهِيرًا " ^(٦٧) في بيت أم سلمة فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجللهم بكساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا . قالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبي الله ؟ قال : أنت على مكانك ، وأنت على خير . ^(٦٨)

من فوائد الحديث :

- ١ - راوي الحديث صحابي كان يعيش في كنف ، وبيت النبي ﷺ ، فهو يطلع على أشياء من حياته ﷺ لا يطلع عليها غيره .
- ٢ - نزول القرآن يبيّن من هم أهل بيت النبي ﷺ ؟ وهم زوجاته للآية ، فآية التطهير الأصل أنها نزلت في نساء النبي ﷺ ودخل معهم علي وفاطمة ، والحسن والحسين بن نصر ^(٦٩) الحديث .
- ٣ - حرص أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على الخير ، والسارعة إليه .
- ٤ - شرف أهل بيت النبي ﷺ .
- ٥ - فضل أم سلمة رضي الله عنها .
- ٦ - حب النبي ﷺ لأهل بيته ، ورحمته وشفقته عليهم .
- ٧ - فضل الدعاء .
- ٨ - منقبة وفضيلة لعلي وفاطمة والحسن والحسين ^{رضي الله عنهم} .
- ٩ - يسمى هذا الحديث ، بحديث النساء .

^(٦٧) الأحزاب آية ٣٣ .

^(٦٨) الترمذى ٣٢٠٥ . وصححه الألبانى فى صحيح الترمذى ٩١/٣ رقم ٢٥٦٢ .

^(٦٩) انظر : موقع ملتقى الحديث . أحمد العايد . وكلام رائع حول هذه الآية .

- ١٠ - طهارة وتركية بيت آل النبي ﷺ .
- ١١ - كان رد النبي ﷺ لأم المؤمنين أم سلمة ؛ ردًا رقيقا ، ولطيفا .
- ١٢ - كان لأم المؤمنين أم سلمة بيته يُؤويها ، وسكنًا يسترها .
- ١٣ - الرافضلة تحصر الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين ؓ، وهذا غير صحيح.

بركة النبي ﷺ

الحديث الرابع عشر: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله ، قال : فصنعت أمي أم سليم حيسا^(٧٠) ؛ فجعلته في تور^(٧١) ، فقالت : يا أنس اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل : بعثت بهذا إليك أمي ، وهي تقرئك السلام وتقول : إن هذا لك منا قليل يا رسول الله ، قال : فذهبت بها إلى رسول الله ﷺ فقلت : إن أمي تقرئك السلام ، وتقول : إن هذا لك منا قليل ، فقال : ضعه ، ثم قال : اذهب فادع لي فلانا ، وفلانا ، ومن لقيت ، وسمى رجالا ، قال : فدعوت من سمي ، ومن لقيت ، قال : قلت لأنس : عددكم كانوا ؟ قال : زهاء ثلاثة ، وقال لي رسول الله ﷺ : يا أنس هات التور ، قال : فدخلوا حتى امتلأت الصفة^(٧٢) والحجرة ، فقال رسول الله ﷺ : ليتحلق عشرة ، عشرة ، وليرأكل كل إنسان مما يليه ، قال : فأكلوا حتى شبعوا ، قال : فخرجت طائفة ، ودخلت طائفة ؛ حتى أكلوا كلهم ، فقال لي : يا أنس ارفع ، قال : فرفعت ، فما أدرى حين وضع كأن أكثر ، أم حين رفعت ، قال : وجلس طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ جالس ، وزوجته مولية وجهها إلى الحائط ، فشققا على رسول الله ﷺ ؛ فخرج رسول الله ﷺ فسلم على نسائه ، ثم رجع ، فلما رأوا رسول الله ﷺ قد رجع ؛ ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه ، قال : فابتدرروا الباب فخرجوها كلهم ، وجاء رسول الله ﷺ حتى أرخي الستر ، ودخل وأنا جالس في الحجرة ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى خرج عليّ ، وأنزلت هذه الآية ؛ فخرج رسول الله ﷺ فقرأهن على الناس " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه

(٧٠) الحيس هو : الطعام المتخذ من التمر والأقطاف والسمن وقد يجعل عوض الأقطاف الدقيق أو الفتبت . (تحفة الأحوذى للمباركفورى ٥٩/٩)

(٧١) التور هو : إماء من صفر أو حشب . (المرجع السابق)

(٧٢) الصفة هو : موضع مظلل في مسجد المدينة وأهل الصفة فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأبون إليه . (تحفة الأحوذى للمباركفورى ٥٩/٩)

ولكن إذا دُعِيْتُم فادخلوْا إِذَا طعمت فانتشروْا وَلَا مسْتَأْسِين لِحَدِيثِ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ "إِلَى آخِرِ الآيَةِ" ^(٧٣) قَالَ الْجَعْدُ : قَالَ أَنْسٌ : أَنَا أَحْدَثُ النَّاسَ عَهْدًا بِهَذِهِ الْآيَاتِ ، وَحُجْبِنَ نِسَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ^(٧٤)

من فوائد الحديث :

- ١- الأصل أن الإنسان لا يستطيع أن يستغني عن المرأة ، فهي مكملة له .
- ٢- النكاح من سن المرسلين .
- ٣- دخل بأهله أي : اختلى بهم ، وجلس معهم في مكان ليس فيه سواهما .
- ٤- قدرة أم سليم على الطبخ ، حيث أعدت بنفسها ذبيحة كاملة .
- ٥- قبول الهدية .
- ٦- فضل الهدية
- ٧- فضل التقرب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- ٨- لا بأس بسلام المرأة على الرجل ؛ إذا أُمِنَت الفتنة .
- ٩- السمع والطاعة للوالدين في غير معصية .
- ١٠- أن المرسول عليه أن ينقل الكلام كما هو ، من غير زيادة أو نقصان ، لذلك أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نقل كلام أمه للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما هو .
- ١١- محبة الصحابة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجالاً ونساء ، وصغاراً ، وكباراً ، لنبיהם صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فها هي أم سليم رضي الله عنها ، قدّمت ابنها أنساً لخدمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حباً وتقديراً للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وصنعت هذا الطعام ، وقدّمته دليلاً تطبيقياً على ذلك الحبّ .
- ١٢- الجود من الموجود ، والأولى ألا يكلّف الإنسان على نفسه .
- ١٣- كانت المعيشة في ذلك الوقت قليلة ، بالكاد الواحد يحصل على القوت .
- ١٤- ثقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بربه ، وقوّة يقينه .
- ١٥- ثبوت المعجزة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ بتكتير الطعام .
- ١٦- بركة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- ١٧- استخدام الكناية للأهل ، والتعبير به عن الزوجة .
- ١٨- نداء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنس باسمه الصريح ، والمحبب إليه ، مع أنّ أنساً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كان وقتها صغيراً، وحامداً للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- ١٩- أدب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وحبّه ، وتقديره لخادمه أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٧٣) سورة الأحزاب آية ٥٣ .

(٧٤) مسلم . ١٤٢٨

- ٢٠ - يستحب صنع وليمة العرس .
- ٢١ - لكل زمن لغته وكلماته ، كالحسين ، والتور .
- ٢٢ - لماً تطلع أنس لشرف الخدمة ، كوفيء بمزيد من الاهتمام والقرب له وأسرته ، وكثرة الزيارات من النبي ﷺ .^(٧٥)
- ٢٣ - ما أجمل طريقة عرض أم سليم ، ولطف عبارتها مع النبي ﷺ .
- ٢٤ - من السنة أن يأكل كل إنسان مما يليه .
- ٢٥ - لا بأس أن يأكل الإنسان حتى يشبع .
- ٢٦ - صغر حجم بيت النبي ﷺ .
- ٢٧ - أكل الصحابة كلهم حتى شبعوا ، وبقي من الطعام بقية ؛ لا يدرى الرواوى هل البقية هي الأكثـر ، أم حينما وضع الطعام .
- ٢٨ - استجابة أنس رضي الله عنه لأمر النبي ﷺ في وضع الطعام ، ثم ذهابه لمناداة الصحابة بأسمائهم ، ومن لقى ، ثم بعد ذلك في رفع الطعام .
- ٢٩ - لضيق بيت النبي ﷺ صارت زوجته في زاوية منه ؛ جاعلة وجهها للحائط .
- ٣٠ - لا يجوز الإثقال على النبي ﷺ .
- ٣١ - ترك النبي ﷺ الرجال في بيته ، وخرج إلى نسائه ، لعلهم يفهمون أنهم أطالوا بخلو سببهم فيخرجون . ففهم الصحابة رضي الله عنه أنهم قد أتقلوا على رسول الله ﷺ ، وأحسوا بخطئهم ، لذلك ابتدروا الباب مسرعين للخروج .
- ٣٢ - حُسن عشرة النبي ﷺ لأهله ، واهتمامه بهم .
- ٣٣ - التنظيم لدى سيد الخلق ﷺ ، وذلك في ترتيب إدخال الصحابة عشرة عشرة ، وطريقة الأكل مما يلي الإنسان .
- ٣٤ - لم يبين لنا أنس رضي الله عنه ؛ أسماء الأشخاص الذين سماهم النبي ﷺ ، إما لأنه رضي الله عنه نسي أسماءهم ، ولا أظن ذلك لحفظ أنس رضي الله عنه ، أو لأنه لا يريد كشف أسمائهم ، لأنهم من فقراء الصحابة ، فأحب الستر عليهم ، وهذا الذي أرجحه .
- ٣٥ - يستحب للأصدقاء المتزوج أن يبعثوا إليه ب الطعام ، يساعدونه به على وليمته .
- ٣٦ - الاعتذار إلى المبعوث إليه ، وقول الإنسان نحو قول أم سليم : هذا منا لك قليل .

(٧٥) خمسون موقفاً للنبي ﷺ مع الصغار ، للمؤلف ص ١٢ .

- ٣٧ - قول أنس رضي الله عنه " أنا أحدث الناس عهدا بهذه الآيات " يعني أول الناس علم بما بهذه الآية ، فعلم أولاً ، ثم علم آخرين .^(٧٦)
- ٣٨ - شدة حياء النبي صلوات الله عليه ، فلم يشا صلوات الله عليه مواجهتهم بأن يخرجوا من البيت ، فأطّل الغيبة عنهم ، بالتشاغل بالسلام على نسائه حت يخرجوا .
- ٣٩ - مشروعية الحجاب لأمهات المؤمنين ، ويسري هذا أيضا على نساء المسلمين .^(٧٧) كما قال الله سبحانه : " يا أيها النبي قل لآزواجه وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين .."^(٧٨)
- ٤ - فضل أهل الصفة .

٤١ - حب النبي صلوات الله عليه للفقراء ، وإثارهم على نفسه .^(٧٩)

صغرُ بيت النبي صلوات الله عليه

الحديث الخامس عشر: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلوات الله عليه أنها قالت: كنت أنام بين يدي رسول الله صلوات الله عليه ورجلاني في قبليه، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي فإذا قام بسطتهما، قالت: وبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح.^(٨٠)

من فوائد الحديث :

١ - استدل بعض العلماء بهذا الحديث : على أن المرأة لا تقطع صلاة الرجل ، وال الصحيح خلاف ذلك - والله أعلم - فتبطل الصلاة عمور ثلاثة : المرأة البالغة ، والحمار ، والكلب الأسود لصراحة الأحاديث بذلك ، كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «إذا قام أحدكم يصلى، فإنه يستره إذا كان بين يديه مثل آخرة الرجل، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرجل، فإنه يقطع صلاته الحمار، والمرأة، والكلب الأسود» قلت: يا أبا ذر، ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال: يا ابن أخي، سألت رسول الله صلوات الله عليه كما سألتني فقال: «الكلب الأسود شيطان».^(٨١)

(٧٦) من ٣٦ - ٣٨ مستفاد من تحفة الأحوذى للمباركفورى . ٦٠/٩ .

(٧٧) من ٣٩ - ٤٠ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٨ / ٥٣٠ .

(٧٨) سورة الأحزاب آية ٥٩ .

(٧٩) من ٤١ - ٤٢ مستفاد من فتح الباري ١١ / ٢٨٩ .

(٨٠) البخاري ٣٨٢، ٩٩٦، مسلم ٢٧٢ .

(٨١) مسلم ٢٦٥ .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : " يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب ، ويقي ذلك مثل مؤخرة الرجل " ^(٨٢) ، وهو قول: أنس، والحسن، وابن عباس، وابن خزيمة، وابن حزم، ورواية عن أحمد اختارها شيخ الإسلام، وابن الق testim، والشوكياني، وعليه مشايخنا في هذا العصر: الألباني، وابن باز، وابن عثيمين رحمة الله ^(٨٣) .

٢- جواز صلاة الرجل إلى المرأة ، أي : المرأة قبل وجهه ، وكره بعضهم ذلك ؛ خشية الفتنة ، وإشغال القلب بها ، والنظر إليها ، بخلاف النبي صلوات الله عليه وسلم لأنه متره عن ذلك .

٣- فيه استحباب تأخير الوتر إلى آخر الليل .

٤- أن العمل اليسير في الصلاة غير قادح .

٥- جواز الصلاة إلى النائم، وكره بعضهم .

٦- قال بعضهم: وقد استدل بقولها: غمزني، على أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء، وتعقب باحتمال الحال أو بالخصوصية .

٧- قوله : " والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح " أرادت به الاعتذار ، تقول : لو كان فيها مصابيح لقبضت رجلي عند إرادة الرسول صلوات الله عليه وسلم السجود ، ولما أحوجته إلى أن يغمزني .

٨- يستحب لمن وثق باستيقاظه من آخر الليل إما بنفسه ، أو بإيقاظ غيره له ، أن يؤخر الوتر. لكن من خشي النوم ، وعدم القيام ؛ فالأفضل له أن يصلِّي قبل أن ينام .

٩- استحباب إيقاظ النائم لكي يصلِّي الصلاة في وقتها .

١٠- فعل عائشة رضي الله عنها ، يدل على أنها راقدة غير مستغرقة في النوم ، إذ لو كانت مستغرقة لما كانت تدرك شيئاً .

١١- جواز الصلاة على الفراش ^(٨٤) .

١٢- الفرق بين المار ^٢ ، وبين النائم في القبلة؛ أن المرور حرام ، بخلاف الاستقرار نائماً كان أم غيره ، فهكذا المرأة مُورها يقطع دون لُبِّها ^(٨٥) .

^(٨٢) مسلم ٥١١.

^(٨٣) انظر : مسألة قطع الصلاة ، أحاديثها ، وكلام أهل العلم فيها لإحسان بن عيسى العتيبي . ص ٣ موقع صيد الفوائد.

^(٨٤) من ١١-١١ مستفاد من عمدة القاري ٤ / ١١٤-٣٠١ . شرح صحيح مسلم للنووي ٤ / ٢٢٨ .

^(٨٥) فتح الباري ١ / ٥٩٠ .

١٣ - الأصل طهارة الفراش الذي يُنام ويجلس عليه ، مالم يطأ عليه بحاسة .

ماذا يصنع النبي ﷺ في بيته؟

الحديث السادس عشر : عن الأسود قال سألت عائشة رضي الله عنها : ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت : كان يكون في مهنة أهله ، تعني خدمة أهله ، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة .^(٨٦)

من فوائد الحديث :

- ١ - ما كان عليه النبي ﷺ من اللين ، والتواضع ، والبعد عن التنعم ، والترفة .
- ٢ - امتهان النفس ، وعدم ترفعها .
- ٣ - تربية النفس ، وتربيـة جيل الصحابة ، ومن بعدهم ، على ألا يخلدوا إلى الرفاهية المذمومة .
- ٤ - هكذا كان ﷺ في بيته ، فهو دائماً في خدمة أهله .^(٨٧)
- ٥ - البساطة والسهولة ، في البيت .
- ٦ - التعاون مع أهل البيت ، حتى يكون البيت ، مجموعة واحدة متكاملة .
- ٧ - ما أجمل أن يكون البيت ، بيئة نشطة ، وفاعلة ، ومثمرة . فالبيت الآمن هو الحصن الأول للتربية ، فإذا صلح البيت ، عاد ذلك بالخير على كل ساكنيه .
- ٨ - إن ما نجده اليوم من التفكك الأسري ، وضياع الأطفال ، سببه الأكبر ، عدم التعاون بين ساكني البيت . فالأخ في جهة ، والأم في جهة ، وبالتالي الأبناء ، يتطلّعون إلى جهات أخرى خارجية . وغالباً ما تكون غير آمنة .
- ٩ - حرص التابعين على معرفة أحوال نبيهم ﷺ .

.^(٨٦) البخاري ٦٧٦

.^(٨٧) من ٤ مستفاد من فتح الباري ١٩١/١٠ ، ٤٦١/١٠

١٠ - حرص عائشة رضي الله عنها ، على نشر العلم ، ولو كان خاصاً بالنبي ﷺ ، لأننا مأمورون بالاقتداء به ﷺ ، في جميع أحواله .

ثلاثة أهلة لا تُوقَد نار في بيت النبي ﷺ

الحديث السابع عشر: عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة: ابن أخي إن كنا لننظر إلى الهالال ثم الهالال ؛ ثلاثة أهلة في شهرين ، وما أُوقدَت في أيّات رسول الله ﷺ نار . فقلت : يا خالة ما كان يُعِيشُكُم ؟ قالت: الأسودان التمر والماء ، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جiran من الأنصار ؛ كانت لهم منائح^(٨٨) ، وكانوا ينحون رسول الله ﷺ من ألبانهم فيسقينا .^(٨٩)

من فوائد الحديث : ﷺ

- ١ - قوله رضي الله عنها : " ثلاثة أهلة في شهرين " : باعتبار رؤية الهالال ، أوّل الشهر ، ثم رؤيته ثانيا ، في أوّل الشهر الثاني ، ثم رؤيته ثالثا في أوّل الشهر الثالث ، فالمدّة ستون يوما ، والمرئي ثلاثة أهلة .
- ٢ - قوله رضي الله عنها : " الأسودان : التمر والماء " هو على التغليب ، وإنما فلماء لا لون له ، ولذلك قالوا : الأبيضان ، اللبن والماء ، وإنما أطلقت على التمر أسود لأنه غالب طعام أهل المدينة .
- ٣ - ما كان عليه النبي ﷺ من التقلل من الدنيا ، والرهد فيها .
- ٤ - جواز ذكر المرء ؛ ما كان فيه من الضيق ، بعد أن يوسع الله عليه ، تذكيراً بنعمه ، وليتأسى به غيره .
- ٥ - على من أعطاه الله ، أن يؤثر غيره ، بما حباه الله من الخير والفضل .
- ٦ - فضل الهدية .^(٩٠)

(٨٨) منائح : جمع منيحة ، وهي العطية والهدية ، (فتح الباري ١٩٨/٥) .

(٨٩) البخاري ٢٥٦٧ .

(٩٠) من ٦ - ٦ مستفاد من فتح الباري ١٩٨/٥ - ١٩٩ .

٧- قوله : " ابن أختي " أسلوب بلاغٍ حذفت فيه ياء النداء ، ولأن عروة قريب لها فهي خالته ، و كان جالسا بقربها؛ فما احتاجت لمناداته.

٨- هذا بيت النبي ﷺ يظل شهرين كاملين ، لا تؤخذ فيه نار ، من شدة العيش ، وقلة ذات اليد ، وما تسخّط على الله ، وما زاده ذلك إلا إيمانا بربه ، وثقة بما عنده سبحانه . فكيف بأولئك الذين تشتد عليهم ظروف الحياة ، فيتبرمون ، ويسيخطون ، والبعض منهم ؟ تسوّل له نفسه ، مع شيطانه فيقدّم على الانتحار.

٩- قوله رضي الله عنها : " وكانوا ينحوون رسول الله ﷺ من أبالهم فيسقينا " : معناه : أنهم يعطون النبي ﷺ ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ومن ثم يعيدها^(٩١) ، أو أنهم يهدون للنبي ﷺ من لبنها ، والمنائح تكون باقية عندهم .

رجل يستأذن في بيت النبي ﷺ

المحدث الثامن عشر: عن عمّرة بنت عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها ، زوج النبي ﷺ أخبرتها أن رسول الله ﷺ كان عندها ، وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله أراه فلانا ؟ لعم حفصة من الرضاعة ، فقالت عائشة : يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك . قالت : فقال رسول الله ﷺ : أراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة ، فقالت عائشة : لو كان فلان حيا ؟ لعمها من الرضاعة دخل عليّ ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم إن الرضاعة يحرم منها ما يحرم من الولادة.^(٩٢)

من فوائد الحديث :

١- الرّضاعة : بفتح الراء وكسرها، اسم لمص الثدي وشرب لبنه، وهذا الغالب المخالف للغة ، وإلا فهو اسم لحصول لبن امرأة أو ما حصل منه في جوف طفل ،

(٩١) عمدة القاري ٢٣٤/٣٣ .

(٩٢) البخاري ٢٦٤٦ ، مسلم ١٤٤٤ .

والأصل قبل الإجماع قوله تعالى: " وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة " ^(٩٣) وحديث: " يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة " ^(٩٤)

٢- أنكرت عائشة أن يستأذن عم حفصة عليها ؟ لما اعتقدت أنه ليس له تلك الرتبة من العمومة ؛ التي يستحق بها الدخول عليها، ولعله كان عمما لحفصة بمعنى أنه كان أخا لأبيها من الرضاعة، فلما رأت النبي ﷺ لم ينكر ذلك سألته عن عم كان لها في مثل درجته ، فأعلمها النبي ﷺ أنه لو كان حيا لدخل عليها بمثل ذلك السبب. ^(٩٥)

٣- فيه دلالة على قرب بيوت زوجات النبي ﷺ .

٤- حدّة سمع عائشة رضي الله عنها وفطنتها ، وذكائهما ، فقد سمعت صوت الرجل ، واستطاعت أن تميّزه ، وتعرف من هو .

٥- غيرة عائشة على حرمة بيت النبي ﷺ ، ألا يُعتدى عليه ، أو يدخله شخص غريب ، دون إذن النبي ﷺ .

٦- التأكيد من عائشة رضي الله عنها ، على أن النبي ﷺ كان عندها في بيتها ، وفي نوبتها ، وليس عند ضرّة أخرى من زوجاته ﷺ .

٧- المبادرة بما عند الإنسان من العلم لنفع الناس ، فعائشة رضي الله عنها هي التي بادرت بالحديث ؟ مع عمرة بنت عبد الرحمن ، وأخبرتها دون أن تسأها.

٨- بين النبي ﷺ حكم الرضاع ، وأنه يحرم كما يحرم النسب . ^(٩٦)

٩- أدب ذلك الصحابي الذي استأذن على قرينته حفصة، رضي الله عن الجميع.

١٠- الإخبار بالأمر الذي يستراب منه ، حتى يتبيّن ماهو .

١١- التحليل والتحريم لا يكون إلا من الله ، أو من الرسول ﷺ .

(٩٣) سورة النساء آية ٢٣

(٩٤) شرح الزرقاني على الموطأ / ٣٦٠ / ٣ .

(٩٥) المنقى شرح الموطأ للباجي / ٤ / ١٤٩ .

(٩٦) عمدة القاري / ١٣ / ٢٠٥ .

١٢ - ليس كل ما يتمناه المرء يتحقق ، فقد يكون مستحيلا .

فضل دعاء النبي ﷺ

ال الحديث التاسع عشر: عن عائشة رضي الله عنها قالت : تجد النبي ﷺ في بيتي فسمع صوت عباد يصلّي في المسجد فقال : يا عائشة أصوات عباد هذا ؟ قلت : نعم . قال: اللهم ارحم عبادا .^(٩٧)

من فوائد الحديث :

- ١- فضل التهجد هو صلاة الليل^(٩٨)، وقىده بعضهم بكونه صلاة الليل بعد نوم.
- ٢- الدعاء لمن تحبّ بظاهر الغيب . فالنبي ﷺ يحبّ عبادا ، فدعا له ، وهو لا يعلم.
- ٣- التأكيد من عائشة رضي الله عنها ، أن صلاة النبي ﷺ كانت في بيتها .
- ٤- مع أنّ النبي ﷺ سمع ، وعرف صوت الصحابي عباد بن بشر ، إلا أنه ﷺ أحبّ أن يتثبت من عائشة .
- ٥- فضل الصلاة في المسجد ، وخاصة مسجد النبي ﷺ .
- ٦- حرص النبي ﷺ على قيام الليل ، مع أنّه قد غُفرت له ذنبه .
- ٧- السمع واللسان نعمتان من نعم الله سبحانه وتعالى ، فالسمع يسمع الإنسان ، وباللسان يتكلم ويخاطب الآخرين .
- ٨- لا بأس من الجهر بالصوت في القراءة والذكر داخل الصلاة ، إذا لم يكن عند المصلّي أحد ، أو أنّه يصلّي وحده.^(١٠٠)
- ٩- فضل سماع القرآن .
- ١٠- فضل قراءة القرآن ، لأنّه رضي الله عنه كان يقرأ القرآن ، فذكر النبي ﷺ

(٩٧) البخاري ٣٠٩٧ .

(٩٨) عمدة القاري ٦٦/٣٣ .

(٩٩) فتوى رقم ١٤٣٢٤٠ ، موقع الإسلام سؤال وجواب، بإشراف الشیخ / محمد بن صالح المنجد .

(١٠٠) المرجع السابق ٢٨٤/٢٠

بقراءته آية كان ﷺ قد نسيها .^(١٠١) ويتadar للذهن سؤال ، هل ينسى النبي ﷺ ؟ الجواب : وقوع النسيان من النبي يكون على قسمين: الأول : وقوع النسيان منه فيما ليس هو مأمور فيه بالبلاغ مثل الأمور العادلة و الحياتية فهذا جائز مطلقاً لما جبل عليه من الطبيعة البشرية. والثاني : وقوع النسيان منه فيما هو مأمور فيه بالبلاغ ، وهذا جائز بشرطين:

الشرط الأول : أن يقع منه النسيان بعد ما يقع منه تبليغه، وأما قبل تبليغه فلا يجوز عليه النسيان أصلًاً .

الشرط الثاني : أن لا يستمر على نسيانه، بل يحصل له تذكره إما بنفسه، وإما بغيره ،^(١٠٢) وهو هنا ذكره الصحابي عبّاد بأمر الله سبحانه .

١١ - الرحمة صفة من صفات الله .

١٢ - فضل الدعاء .

١٣ - حصل الصحابي عبّاد بن بشر رضي الله عنه ؟ على بركة دعاء النبي ﷺ ، بأن يرحمه الله ، فأي فضل ، وأي شرف ناله هذا الصحابي . فدعاؤه صلوات الله عليه ليس كدعاء أحد من الناس .

ماذا يوجد في بيت النبي ﷺ ؟

الحديث العشرون : عن عائشة رضي الله عنها قالت : توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد^(١٠٣)؛ إلا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال على فكلته ففني.^(١٠٤)

من فوائد الحديث :

١ - بيان حال النبي ﷺ ، وأهل بيته ، وما كانوا عليه من شظف العيش .

(١٠١) البخاري . ٣٠٩٧

(١٠٢) انظر : جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوى إلى العصر الحديث . محمد شرعى أبو زيد . بحث ماجستير . كلية الشريعة بجامعة الكوفة عام ١٤١٩هـ . ص ٢٥ .

(١٠٣) ذو كبد أي : من إنسان أو حيوان . (عمدة القاري ٢٢٨ / ٢٢) .

(١٠٤) البخاري ٢٦٥٥ . ومعنى في أي : فرغ . (فتح الباري ١١ / ٢٨٠) . ومعنى كلته أي : وزنته لتعرف مقداره . (عمدة القاري ١٣ / ٣٢٤) .

- ٢- لم يُحَلِّف النبي ﷺ دينارا ، ولا درهما ، ولا شيئا من حُطام الدنيا .
- ٣- هذا بيت خير البشر ، لا يوجد فيه شيء ، ولو أراد الدنيا لأنّه راغمة ، وهذا البيت في مقياس الدنيا عندنا ، يعتبر بيته معدما .
- ٤- إيشار الدنيا على الآخرة ، لأنّها هي الباقيه .
- ٥- المخصوصية لعائشة رضي الله عنها ، ببركة النبي ﷺ ، في الشعير .
- ٦- الاقتصاد في المعيشة ، لأن الدنيا دار عبور ، فيكفي فيها القليل .
- ٧- أرادت عائشة رضي الله عنها أن تعرف مقدار مابقي من الشعير ، حرضا منها ، وخوفا على نفاده ؛ فقوبلت بالنقض .^(١٠٥) يؤيد ذلك أنّ رجلاً أتى النبي ﷺ يستطعمه ، فأطعنه شطر وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه ، وامرأته وضيفهما حتى كالم ، فأتى النبي ﷺ فقال : لو لم تَكُلْه لأكلتم منه ولقام لكم .^(١٠٦)
- ٨- كان الشعير في زمنهم من أفضل الغذاء ، بخلاف زمننا الآن .
- ٩- لما كالت عائشة رضي الله عنها الشعير ؛ ذهبت البركة التي كانت فيه .
- ١٠- سبب رفع النماء من ذلك عند الكيل - والله أعلم - الالتفات بعين الحرص ، مع معاينة إدرار نعم الله ، ومواهب كراماته ، وكثرة بركاته ، والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذي وهبها والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة .
- ١١- أن من رُزِق شيئاً أو أُكِرِم بكرامة ، أو لُطِف به في أمر ما فالمتعين عليه موالة الشكر ، ورؤية المنة لله تعالى ، ولا يُحدِث في تلك الحالة تغيير .^(١٠٧)
- ١٢- قال ابن حجر - رحمه الله - " معنى حديث عائشة أنها كانت تخرج قوتها ، وهو شيء يسير بغير كيل ، فبورك لها فيه مع بركة النبي ﷺ ، فلما كالته علمت المدة التي يبلغ إليها عند انقضائه . وحديث عائشة محمول على أنها كالته

(١٠٥) من ٤ - ٧ مستناد من المرجع السابق .

(١٠٦) مسلم . ٢٢٨١

(١٠٧) من ١٠ - ١١ مستناد من فتح الباري ٢٨١/١١

للاختبار فلذلك دخله النقص ، ولا تترع البركة من المكيل بمجرد الكيل، ما لم ينضم إليه أمر آخر ؛ كالمعارضة والاختبار . فكان من كاله بعد ذلك إنما يكيله

ليتعرف مقداره فيكون ذلك شكا في الإجابة فيعاقب بسرعة نفاده ".^(١٠٨)

١٣ - ييدو - والله أعلم - أن الشاعر الذي عند عائشة رضي الله عنها ، من النفقة المستحقة لها من بيت المال .^(١٠٩)

٤ - قوله رضي الله عنها : " فطال علي " كأنها مللت من طول أكلها لجنس واحد من الطعام لفترة طويلة ، ولا شك أن الإنسان إذا صار يأكل من نوع واحد من الطعام ، لمدة طويلة ، دون أن يغّير ، فإن معدته تمل ، ونفسه كذلك .

٥ - الرف هو : خشب يثبت حرفه في عرض الحائط ، توضع عليه الأواني وغيرها .^(١١٠) فليس عندها رضي الله عنها ، شيء تضع فيه سوى هذا الرف .

٦ - شدة وصف الحالة التي عليها بيت عائشة رضي الله عنها ، بعد وفاة النبي ﷺ ، فليس فيه شيء يؤكل من إنسان أو حيوان .

(١٠٨) فتح الباري ٣٤٦ / ٤

(١٠٩) عمدة القاري ٢٢٧ / ٢٢

(١١٠) موقع معجم المعاني لكل رسم معنى . مادة (رف) .

الخاتمة

وفي ختام هذه الورقات ، أسائل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأسئلته سبحانه أن ينفع بها ، وأن يبارك فيها ، وأن أكون قدّمت شيئاً يفيد القارئ الكريم . فإن أحسنت فهو من الله ، وهو ما أطمح ، وأسعى إليه ، وما كان من خطأ ، وغفلة فهو من نفسي ، والشيطان ، وأستغفر لله من زللي ، وتقصيري . والحمد لله أولاً ، وآخراً .

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
١	مقدمة
٢	الحديث الأول : الصلاة في البيت
٣	الحديث الثاني : الترحيب بالولد
٦	ال الحديث الثالث : غناء الجواري في بيت النبي ﷺ
٨	ال الحديث الرابع : مقام خديجة رضي الله عنها عند النبي ﷺ
٩	ال الحديث الخامس : حبّ الخير من الزوجة لزوجها
١٢	ال الحديث السادس أظنك تُحبّ موتي
١٤	ال الحديث السابع : النبي ﷺ في خدمة أهله
١٥	ال الحديث الثامن : غارت أمكم
١٩	ال الحديث التاسع : يؤكل الضب في بيت النبي ﷺ وأمام عينه
٢١	ال الحديث العاشر : مكيدة النساء
٢٤	ال الحديث الحادي عشر : تخاصم بعض نساء النبي ﷺ في بيته
٢٧	ال الحديث الثاني عشر : شكوى النبي ﷺ
٢٩	ال الحديث الثالث عشر : طهارة أهل بيت النبي ﷺ
٣٠	ال الحديث الرابع عشر : برَّكة النبي ﷺ
٣٣	ال الحديث الخامس عشر : صِعْرُ بيت النبي ﷺ
٣٥	ال الحديث السادس عشر : ماذا يصنع النبي ﷺ في بيته
٣٦	ال الحديث السابع عشر : ثلاثة أهلة لا تُوقَد نار في بيت النبي
٣٧	ال الحديث الثامن عشر : رجلٌ يستأذن في بيت النبي ﷺ
٣٩	ال الحديث التاسع عشر : فضل دعاء النبي ﷺ

الحادي عشر : ماذا يوجد في بيت النبي ﷺ

الخاتمة ٤٣

فهرس الموضوعات